ليس صحيحا مايراه بعض النقاد من ان هدف مجتمع « ديكاميرون » الأساسي هو قضاء الوقت على نحو ممتع . فحتى لهو الرواة قيم ايديولوجيا ويتسم بالجدية . ان أهم عناصر حياة مجتمع « ديكاميرون » عملية رواية الحكايا ومناقشتها . وحكايا « ديكاميرون » تختلف عن حكايا ومواعظ العصور الوسطى ، انها ليست تعليمية ولا تسعى إلى أية أهداف غير جمالية . ولكن الاعتقاد بخلوها من الفائدة خطأ فاحش فظ . صحيح ان حكايا « ديكاميرون ليست مواعظ ولكنها ذات قيمة تربوية كبيرة من وجهة نظر عصر النهضة . وهذه القيمة تأتي من واقعيتها ، فالغاية من روايتها لاتوجد خارجها ، بل هي في ذاتها لأن الرواة يهتمون بالحياة الواقعية المستقلة عن أي عالم غيبي . وتبدأ هذه الحكايا ، عادة ، بالاشارة إلى « واقعة حقيقية » أو إلى رأي شائع يحتاج إلى معالجة وفهم اجتماعيين . ولا يقوم الراوية بعد ذلك بانتقاء الحجج والبراهين انتقاء تعسفيا ولا ينتزع الواقعة من مجرى الحياة المرتبطة به بل يخضع الواقع المحيط بالانسان إلى تحليل موضوعي مبرمج وجمالي في الوقت نفسه . الحياة نفسها هي المعلم في « ديكاميرون » ، وهي تعلم فن الحياة لافن الموت كما كان يفعل الواعظون في القرون الوسطى . وفي مجرى تحليل الواقع في « ديكاميرون » ينشىء بوكاتشو عالما جديدا وانسانا جديدا وأدبا جديدا . ان « ديكاميرون » ليس مجرد « أوتوبيا » بل هو « روايـــة تربوية » من نوع خاص .

لقد انشأ بوكاتشو عالمه الجديد حسب خطة صارمة مدروسة جيدا . ففي تعاقـب الأيام في « ديكاميرون » انسجام وقانونية ، وفيه تعبير عن الحرية الانسانية في الوقت نفسه .

ليس صحيحا اعتبار « ديكاميرون » كتابا نقديا هجائيا . فالهدف الأساسي بالنسبة إلى بوكاتشو كان تأكيد المثل الجديدة ، في نظره ، تأكيد مثل الحب وعظمة النفس والعقل والشجاعة والجمال . ولكن تأكيد هذه المثل الانسانية جرى عبر صراع مستمر متوتر ضد ايديولوجية القرون الوسطى التي كانت تقاوم الانهيار بشراسة ، وهذا هو بالذات ماجعل بوكاتشو يلجأ إلى الهجاء والنقد الاجتماعي .

ان الواقع مصور في « ديكاميرون » بموضوعية . ولكنه ليس مصورا بموضوعيـــة زائفة . فلم يثبت بوكاتشو في كتابه انهيار اسس النظام القديم التي كان تعفنها ووهنهـــا باديا للعيان منذ حكايات اليوم الأول ، بل أكد حق الشخصية الانسانية في الخروج على اطر ذلك النظام القاسية الضيقة . لقد بقي مبدأ التقسيم الطبقي قائما في « أوتوبيا » بوكاتشو ،